وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امور
دنياهم هم يغفرون اى هم الاخصا بالغفران فى حال الغضب اى
يحلمون ويكظمون الغيظ وحض الغضب بلفظ الغفران لان الغضب
على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه
الله بهذا اللفظ واذا نصبت يغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة
عطف على الصلة وهى يجتنبون والذين ولابى ذر وقوله عز وجل
الذين ينفقون فى السراء والضراء فى حالى اليسر والعسر وسوا
كانوا فى سرور او حزن او سواسوهم ذلك الانفاق بان كان على وفق
طبعهم او سالمهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه والكاظمين
الغيظ اى المهلكين الغيظ عن الامضا يقال كظم القربة اذا ملاها
وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما فى نفسه منه بالصبر
ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن
الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفى حديث
سهل بن سعد عن ابيه عند ابى داود والترمذى وابن ماجه
مرفوعا من كظم غيظا وهو قادر ان ينفذه دعاه الله على رؤس
الخلايق يوم القيمة حتى يخيره فى اى الحور شا ورؤى عن عايشه
مما ذكره فى الكشاف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى
ما تركت لذى غيظ شفا قال فى فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها
الانتقام شفا للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض
نفسانى يجده الانسان عند غليان دم القلب يريد ان
المتقى اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى التشفى لاجل الغيظ
له حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن الناس اذا جنى عليهم
احد ولم يواخذوه وفى شعب البيهقى عن عمرو بن الحصين مرفوعا

اذا كان

اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش ليقم الذين كانت
اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين اللام
للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلا المذكورون او للعهد
فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسى فان الاحسان
الى المحسن مكافاة والاية كما فى اللباب من اقوى الدلايل على ان الله
تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم
الاكرمين والعفو الغفور الحليم الامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه
الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع فى العقول وقد
سقط فى رواية ابى ذر قوله والعافين الى اخرها وقال بعد قوله
والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخارى رحمه الله بالايتين
للحذر من الغضب لكن قال فى فتح البارى انه ليس فيهما دليل على ذلك
الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة
الى المقصود وتعقبه فى عمدة القارى بان فى كل من الايتين دلالة
عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبايرالاثم والفواحش واذا
كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم التجاوز عند الغضب فدل
على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية ففى مدح المتقين
الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ
وعدم العفو عين الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقى التنيسى قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد بن
المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذى يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة